مناهج التربية الإسلامية في مرحلة الإعدادية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية

م. أنوار محمود علي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في تعزيز القيم الاجتماعية، حيث تحتل القيم بأنواعها المختلفة مكانة مهمة في التربية، فالتربية لها نظام قيمي تغرسه في نفوس أبنائها منذ الصغر وتستمر في تعزيزه عبر مراحل متطورة، لأن القيم تؤدي دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الإنسان وهي التي تحدد سلوك الفرد وتجعله قادر على التكيف مع الحياة وتحقق له رؤية واضحة عن معتقداته، وتصلحه نفسياً وخلقياً، وتحميه من الانحراف الفكري والأخلاقي والاجتماعي والنفسي كما تساعد على استقرار المجتمع وتماسكه وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها أن هناك قيم اجتماعية وتربوية لكنها غير كافية ويفضل أن يتناول المنهاج قيماً أكثر مما ذكر، كما أوصت الدراسة بضرورة التوازن في طرح القيم ويفضل زيادة القيم التي يحتاجها الطالب في مرحلة المراهقة وكذلك تفعيل دور الأسرة ومؤسسات التربية في تعزيز القيم.

ABSTRACT

This study aimed to reveal the role of Islamic education curricula for the preparatory stage in promoting social values, where values of various types occupy an important place in educationl, Because values play a major role in shaping a person's personality and they determine the behavior of the individual and make him able to adapt to life and achieve for him a clear vision of his beliefs and reform him psychologically and morally and protect him from intellectual, moral, social and psychological deviation, as it helped in the stability and cohesion of society, The analytical descriptive approach was used, and the study yielded results, the most important of which is the educational study, The study also recommended the need for balance in presenting values, and it is preferable to increase the values that the student needs during adolescence, as well as activating the role of the family and educational institutions in promoting values.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين منزل الكتاب هدى وتذكرة لأولي الألباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصه بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

يتميز كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية بنمط من أنماط التربية التي تلائم أوضاعه والتربية لا تستطيع تحقيق أهدافها ما لم تكن نابعة من واقع المجتمع، والمجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بأنه مجتمع يقوم على عقيدة منظمة لسلوك الإنسان مع خالقه وسلوكه مع نفسه وغيره من أبناء جنسه، وهي تربية نابعة من قيم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

كما أن الحديث عن التربية الإسلامية منطلق من سيرة الرسول ﷺ في تربية أصحابه ولا شك أن ذلك يحوي أنبل تربية تسعى الى تنشئة الإنسان الصالح الكامل والمتكامل من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والروحية وإعدادهُ ليكون مواطناً صالحاً يعيش في كنف قيم يرتضيها الدين ويرتضيها المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية ليست مجرد تعليم معلومات، وإنما هي بالدرجة الأولى عملية تنمية بشرية، وكيف يمكن لنا أن نطمئن على تنمية بشرية سليمة إذا افتقدنا بنية متماسكة من القيم السوية، فالمنظومة القِيَمِية للمجتمع تعد من أهم الوسائل لحمايته من التشتت والاندثار، وتضمن له الاستمرارية دون فوضى، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن تعددت المجتمعات وتعددت مصادر قيمهم، ونحن كمسلمين مرجع قيمنا إلهي المصدر القرآن الكريم والسنة النبوية والدين الإسلامي.

ولما كانت المناهج هي وسيلة المدرسة الأساسية التي يحدث بها التغيير المنشود في سلوك أفراد المجتمع فإنه يجب أن تقوم عملية بناء المناهج على أسس وقيم واضحة المعالم وخاصة أن مناهج التربية الإسلامية في العملية التربوية والتعليمية تعد من أولى وأهم وسائل التنشئة وتعزيز أفكار الطلبة بتلك الآداب والقيم، وتعد أيضاً الجانب الفعلي لتطبيق تلك الآداب والأفكار والقيم التي أقرها الإسلام.

وهنا يتضح دور التربية الإسلامية بمنحيين الأول تعليمي والآخر تربوي وهما جانبان مكملان لبعضهما، وتكون للمناهج التربوية الإسلامية حصة كبيرة من تحقيق أهداف وغايات العملية التربوية، ويعود ذلك لاستنادها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان يعدان الأساس الأول للقيم الاجتماعية والأخلاق الحميدة بغرس تلك القيم والمثل العليا في نفوس الطلبة تكون الأجواء التربوية والتعليمية مهيأة لسير العملية التعليمية بالشكل المطلوب والمخطط لها مسبقاً.

وعلى هذا نحاول تقديم عرض لموضوع دراستنا، حيث قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول الفصل الأول تطرقنا فيه لمشكلة وأهمية وأهداف ومنهج الدراسة، وتحديد أهم المفاهيم الواردة فيها.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه التعريف بمناهج التربية الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية ، في حين كان الفصل الثالث تحليل نماذج من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية ، ثم توصلنا إلى استخلاص النتائج لنختم دراستنا المتواضعة بأهم الاقتراحات والتوصيات.

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث :

أولاً: تحديد مشكلة البحث :

تعد التربية من أهم وسائل التنمية البشرية والتي يمكن من خلالها إعداد المواطن الذي يستطيع أن يواجه المتغيرات بما لديه من قدرات عالية ويتم هذا من خلال نسق من القيم يتوخى فيها الشمول والتكامل، نسق من القيم تتكامل فيه النواحي العقائدية مع النواحي المنهجية والأخلاقية والاجتماعية، ومؤسسات التربية والتعليم في مقدمة الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تنمية وتطوير القيم لدى الأفراد، ذلك أن القيم من أهم مقومات المجتمع التي تحكم توجهاته وسلوكيات أفراده وتضمن له شخصية متميزة عن غيره من المجتمعات.

ويمر المجتمع العربي الإسلامي في الوقت الراهن بفترة حرجة تتسم باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية وكثرة حالات الخروج على تعاليم الإسلام، فنظرة إلى الحياة الأخلاقية والاجتماعية النفسية التي يحياها الشباب من كلا الجنسين تؤكد ما يعانونه من خلل قيمي مخيف، كما ويلاحظ أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر من خلال شعور اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى مع قيم مجتمعنا الإسلامي، والدعوات التي تنادي ضمناً أو صراحةً بالخروج على هذه القيم وتسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا من خلال أجهزة الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي حتى أصبحت شيئاً مألوفاً.

وعليه فإن دراسة القيم تمد مخططي المناهج الدراسية بقائمة المهارات المناسبة التي يمكن في ضوئها تطوير المناهج حتى تصبح أكثر فاعلية في تنمية تلك القيم لدى الطلبة بما يلبي حاجات المجتمع من جميع النواحي، وتحصين النشئ بالقيم والأخلاق والعقيدة الإسلامية الصحيحة وترسيخها في نفوسهم حتى يكونوا على قدر المسؤولية.

ثانياً: أهمية البحث :

نظراً لأهمية المدرسة كمؤسسة تربوية واجتماعية حرية بالاهتمام تدخل في النسق العام للمجتمع، ونظراً للثراء التربوي والتعليمي والقيمي والأخلاقي الذي يحويه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تماسك لحمة المجتمع، والدور الكبير والمهم الذي تؤديه مناهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية وتحقيق الغايات المرجوة في العملية التربوية، كما وتعد الأساس العام لبقية المناهج والمرجع الأول لها كونها تهتم بكل جوانب حياة الطالب بوجه خاص والفرد والمجتمع بوجه عام.

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتنوب عنه في تربية النشئ بصورة مرغوبة وبأسلوب منظم ومقصود، وعليه فالمدرسة لا يمكن أن تقوم بدورها إلا بواسطة مجموعة من المناهج، لذا يجب أن تقوم عملية بناء المناهج على أسس واضحة المعالم كي تؤدي واجبها الأساس نحو إعداد النشئ بصورة متوازنة وشاملة.

كما تأتي أهمية الدراسة من خلال الحاجة في عالمنا الحاضر إلى منظومة من القيم الشاملة لجميع جوانب الحياة والمستندة الى عقيدة الإسلام ذلك أن أي مجتمع أو تنظيم اجتماعي يحتاج إلى نسق قيمي يمكنه من المحافظة على تماسكه ويساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه لذلك تعد القيم من أهم محددات وضوابط سلوك الفرد فهي منظومة تمس مباشرة جوهر الإنسان، وفي الميدان التربوي شهد موضوع القيم اهتماماً متزايداً باعتباره المكون الأساس للمناخ المدرسي، فالقيم تساهم في توجيه الأداء الدراسي وتحقيق النجاح والتفوق كما تنعكس نوعية القيم السائدة من خلال آثارها التي تظهر في السلوك الدراسي للطلبة.

ثالثاً: أهداف الدراسة :

١. الوقوف على الثغرات التي يعاني منها منهج التربية الإسلامية وسدها وعلاجها بطريقة علمية.
٢. بيان الدور الذي تقوم به مناهج التربية الإسلامية في العملية التربوية من تعزيز ودعم للقيم الاجتماعية .
٣. عكس الصورة التربوية للمدرسة في محيط المجتمع من خلال العلاقات بين الطلبة وبقية الأفراد في المجتمع.

رابعاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، للوقوف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

خامساً: تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

نحاول من خلال هذا المدخل المفاهيمي الوقوف على معاني المصطلحات في اللغة والاصطلاح، ليتضح مدلولها أثناء الدراسة والتحليل .

١. المنهج Curriculum

يعرف مفهوم المنهج في اللغة على أنه الاسم المشتق من الفعل (نهج) أي: سلك أو اتبع إذاً فالمنهج يعني الطريق الواضح المحدد المسار، أو الطريق السالك(١).

أما تعريف المنهاج اصطلاحاً، هو علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت(٢).

كما يعرف المنهج بأنه الأنشطة والخبرات التي توضع وفق استراتيجيات وخطط محددة من قبل المؤسسة التربوية وجعلها أداة لتطوير عقلية الطلبة في جوانب عدة منها الدينية والثقافية والعقلية والاجتماعية والنفسية والجسمانية والفنية وغيرها الأمر الذي يساعدهم ببناء شخصياتهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة وتقويم مسار سلوكهم التي عن طريقها يتم تحقيق الأهداف المرجوة(٣).

٢. التربية الإسلامية Education Iclamic :

التربية لغةً: الرب في اللغة التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال رَبَّهُ وَرَباهُ، وربَبه، ولا يقال الرَبُّ مُطلقاً، إلا لله تعالى(٤).

التربية اصطلاحاً: تعني عملية التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف انواع النشاط المؤثر سلباً وايجاباً في الفرد ، والتي تعمل على توجيهه الوجهة التي تحدد بوساطتها اساليب معيشته ، وطرق تكيفه مع البيئة(٥).

إن مفهوم التربية مرتب بعدة دلالات منها الإصلاح، النمو والزيادة، التنشئة، تولي أمر المقصود بعملية التربية، الرعاية، التعليم(٦).

---

(١) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٥٤٨.

(٢) محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ط١، دار المعارف، تونس، ١٩٨٨، ص٩ .

(٣) فوزي عبد السلام الشربيني، المناهج مفهومها وأسس بنائها وعناصرها وتنظيماتها، ط١، مركز الكتاب، د.ت، ص١٢ .

(٤) الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، ص٣٣٦ .

(٥) يوسف الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار المريخ للنشر، الرياض ،١٩٨٧، ص٦٤.

(٦) خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط١، دار علام، المدينة المنورة، ٢٠٠٠، ص١٨ .

وتعرف التربية بأنها تلك العملية التي تؤدي إلى إحداث تغيير شامل في سلوك الفرد الفكري والوجداني والأدائي وأنها عملية مستمرة في حياة الكائن البشري إلى آخر أيامه(١).

كما تعرف التربية هي قيام المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الفرد والمتمثلة ابتداءً بالأسرة ثم المدرسة والمجتمع وغيرها بإيصال الفرد إلى أعلى درجات الكمال بكل نواحيه المتكونة من العقل والأخلاق والشخصية والنفسية وغيرها، ولا تقتصر التربية على فئة عمرية معينة(٢).

في حين تعرف التربية الإسلامية بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة(٣)، وتعرف كذلك بأنها هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام, والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام(٤).

٣. المرحلة الإعدادية Secondary Stage :

وهي المرحلة التي تبدأ بعد المرحلة المتوسطة وتتكون من ثلاث مراحل هي الصف الرابع والخامس والسادس الإعدادي في نظام التعليم في العراق، ويوجد فيها فرعان الدراسة العلمية والدراسة الأدبية، وتعد أهم مرحلة في التعليم لأنها تحدد مستقبل الطالب(٥).

٤. الدور Role :

يعرف الدور بأنه نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك الفرد ويقوم بوظيفة معينة مع الجماعة(٦).

كما يعرف بأنه مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه وهناك دور موروث ودور مكتسب(٧).

---

(١) عبد الرحمن النحالوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ج١، ط١٥، دار الفكر، مصر، ٢٠٠٧، ص١٠١ .

(٢) محمد محمد الخوالدة، مقدمة في التربية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٣، ص٥٧ .

(٣) ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، ط١، مؤسسة الريان، ١٩٩٨، ص٤٩ .

(٤)عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، د.ط، د.ن، ص١٧.

(٥) هند عبد الرزاق، التعليم الأساسي، ط١، الجامعة المستنصرية، بغداد، د:ت، ص١١ .

(٦) أحمد مصطفى خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ط١، المكتب الجامعي الحديث مصر،١٩٩٧/ ص١٤٦ .

(٧) حنان عبد الحميد العنابي، المفاهيم الاجتماعية الدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، ط١، دار الفكر عمان ٢٠٠٥، ص٦٠ .

٥. التعزيز Reinforce ment :

عبارة عن عملية تعمل على تقوية السلوك السليم والملائم، ويعد من أفضل وأكثر الأساليب التي يلجأ إليها من أجل العمل على تعديل السلوك بشكل أكثر جودة وفاعلية(١).

وهناك من عرفه بأنه تنمية الرغبة في بذل مستوى أعلى من الجهود نحو تحقيق أهداف المؤسسة وإشباع بعض الاحتياجات عند الأفراد(٢).

٦. القيم الاجتماعية Social Values:

عرفت القيم باللغة بأنها لفظة مشتقة من الفعل "قوم"، والتي جاء تعريفها على أنها "القيام" بمعنى المحافظة والالتزام أي: الثبات والاستقامة(٣).

والقيم هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يَزِنُونَ به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية(٤).

ونظراً لتعدد التعاريف التي أطلقت على القيم ومنها القيم الاجتماعية يمكن القول بأنها عملية هيكلية لإعادة تنظيم وترتيب الأفكار المتبناة من قبل الفرد أو الجماعة، بحيث يكون الإنسان محور أفكارها وغايتها الأساسية لبنائه بناءاً صالحاً وتطوير قيمه(٥).

وعرفها علماء الاجتماع والتربية بأنها محكات ومقاييس يحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها أو كراهيتها أو في منزلة معينة ما بين الحدين(٦).

---

(١) صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٧ .

(٢) بدرية سليمان فرهود، التحفير وأثره في عملية التعلم والتعليم، ط١، دار الكتاب، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٨، ص٤٨ .

(٣) ابن منظور، المصدر السابق، ص٤٩٨ .

(٤) علي أحمد الجمل، القيم ومناهج التدريس الإسلامي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٢٩٩٥، ص٧٣ .

(٥) إسماعيل محمد همدي، أهمية اكتساب وتنمية القيم، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٤، ص٨٨ .

(٦) ماجد عرسان الكيلاني، المصدر السابق، ص٤٩٩ .

الفصل الثاني: التعريف بالمناهج والقيم ودور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية :

التعليم هو وسيلة لتحقيق أهداف التربية ومصدر لتلبية مطالب الأمة من القوى البشرية الفاعلة وميدانا يعكس وظائف التربية وأهدافها من خلال مؤسساته التربوية التي تتولى مهمة صنع الشخصية الإنسانية ، لذلك ازداد الاهتمام بالتعليم وعدَّ رفع مستواه شرطاً مهماً لكل مجتمع يرغب في تحقيق التقدم والرقي والتطور، ومع توسيع التعليم في جميع المجتمعات تقريباً أصبح التعريف بالمنهج الدراسي ضرورياً وبشكل متزايد، كما وأصبحت دراسة المناهج مكوناً راسخاً في جميع برامج التعليم(١).

ذلك أن المنهج يجسد نوايا التعليم أي أنه برنامج وهيكلية التعليم، فهو يحمل المعتقدات والقيم والمواقف والمهارات والمعرفة وكل ما يدور حول التعليم، ويشير علماء المناهج الدراسية على أنها سبب وجود التعليم وجوهره، وبما أن المناهج الدراسية هي مجموع كل الخبرات التي يمر بها المتعلم وهذا ما يحمل المدرسة المسؤولية عن التجارب التي تنظمها(٢).

ومن المسلم به أن من أهم مؤسسات التنشئة هي المؤسسة التربوية التعليمية لكونها أداة تهذيب وتقويم وتعديل لسلوكيات الفرد ضمن أساليب وطرق معينة ومن أجل بلوغ غايات محددة فلا بد من توظيف المعلومات العلمية في وضع محتوى المناهج وقد عرف هذا المحتوى بأنه المادة التعليمية وما أشتمل عليه من خبرات تعليمية تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم(٣).

ومناهج التربية الإسلامية من أهم الركائز الأساسية التي تؤدي دوراً بارزاً في تنشئة وبناء المجتمع الإسلامي لما تقدمه من متطلبات أساسية في بناء شخصية الفرد عبر تزويده بالمبادئ والقيم والأحكام الشرعية التي تمكنه من إقامة الشعائر الدينية من جهة، ومن توطيد العلاقات من جهة أخرى كونها الحقل الذي يجمع المبادئ والقيم الإسلامية والخبرات المربية التي توظفها المؤسسة التربوية في خدمة تنشئة تلاميذ وطلبة المدارس من أجل بنائهم بناء متكاملاً يشمل

(١) محمد حسن العمايرة، أصول التربية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠، ص٤١ .

(٢) صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، ط١، دار المريخ، السعودية ٢٠٠٠، ص٩١ .

(٣) توفيق أحمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠، ص٥ .

جميع الجوانب، الأمر الذي يساعد على توجيه وتعديل سلوكياتهم الفردية والجماعية وتحقيق الغايات التربوية[١].

وعلى هذا الأساس يتوجب على المناهج التربوية أن تؤكد وتعطي اهتماماً كبيراً لمبادئ الإسلام في الميادين الاجتماعية لأن أساس المبتدئ القيمة والمثالية، كما أن من مسؤولية مناهج التربية الإسلامية تربية الفرد ومعالجته معالجة كاملة وبأدق التفاصيل عقلانياً واجتماعياً ونفسياً وجسمانياً ومادياً ومعنوياً وكل ما يتعلق بحياته، وتأخذ بعين الاعتبار شخصية الفرد كلها وكل ما يدور حوله وتقوم بمعالجة هذه المسائل بصورة جماعية ومتناسقة وليس كلا على حدا[٢].

كما تمكن المناهج أيضاً المعلمين والمدرسين من معرفة أهداف العملية التعليمية وكيفية صياغة هذه الأهداف بطرق إجرائية بمعنى أن تكون أهدافاً سلوكية يمكن التثبت من تحقيقها أو تحقيق بعضها أو يتم تحقيقها كلها بحيث تتحول نقطة الاهتمام من المادة الدراسية إلى المتعلم نفسه فيصبح المتعلم هو الغاية[٣].

من خلال ذلك نرى أن العمل التربوي يعبر عن إطار قيمي، لما للقيم من أهمية كبيرة وخاصة القيم الاجتماعية التي لها أهمية عظيمة بالنسبة للمجتمع فهي من أبرز العوامل المؤثرة في ترابط المجتمع وتماسكه وتوحيده بحيث تشكل ركنا أساسياً في تكوين العلاقات وتعتبر عاملاً هاماً في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد، لذا يجب أن يعطي المصمم للمنهج التربوي مجالاً واسعلً ومكانة مهمة للقيم عند وضعه للخطط المنهجية بغية التأثير على سلوكيات وأساليب التلاميذ والطلاب وبنائهم بناءاً صالحاً، لأنها تعد المحور الأساسي والمحرك الأول في كيفية اختيار الخطط والبدائل المناسبة لهيكلية المنهج ورسمها بالشكل الذي يتناسب مع الطلاب لتحقيق الغايات المرجوة والتي من أهمها تربية الإنسان المسلم على حب الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم وغرس القيم الإنسانية والاجتماعية وكذلك تقويم كافة أشكال الأعراف الاجتماعية من خلال النبذ الاجتماعي للأفراد الذين يخالفون قيم مجتمعهم[٤].

---

(١) فؤاد موسى، المناهج أسسُها عناصرها تنظيماتها، ط١، جامعة المنصورة، د.ت، مصر، ص٣٧ .

(٢) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ط١، ج١، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣، ص١٨.

(٣) محمد علي حمود الشحومي، دور مناهج التربية في تعزيز الانتماء الوطني، ط١، جامعة الأزهر، مصر ٢٠٢٠، ص١٣٦ .

(٤) إيهاب عبد المعطي سعيد، القيم المتضمنة في المنهاج، ط١، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١٠ ص٥٧.

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة المسئوولة عن التربية، وأن المناهج التربوية التي تستخدمها المدرسة هي أحد أهم الأدوات في عملية التربية، إذا فالمدرسة والمناهج التربوية التي تعتمدها لا تقتصر على التعليم فقط وإنما هدفها الأول هو التربية، إذ يكون لتلك المناهج مدلول مؤثر على سلوكيات الطلاب المعني بغرس القيم الأصلية الإيجابية وتبني أفكارهم ومعتقداتهم المتشعبة من القيم المتكاملة التي جاءت في تعاليم الشريعة الإسلامية(١).

وأن القيم التي تقوم عليها المناهج التربوية تؤثر في التعليم، وتعكس قيم المجتمع ونوع المجتمع الذي نريد أن نكونه وخاصة القيم الاجتماعية التي هي معايير مشتركة بين غالبية المجتمع بالمعنى المثالي وكلها تقود إلى مجتمع أفضل، ومن أهم القيم التي تدعم المناهج الدراسية وعمل المدارس الإيمان بالتعليم في المنزل والمدرسة كطريق للتطور الروحي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي والبدني والعقلي وبالتالي رفاهية الفرد، والتعليم أيضاً هو طريق لتحقيق تكافؤ الفرص للجميع وبصورة عادلة والحرية بشتى مجالات الحياة وتنمية مستدامة في جميع مجالات الصحة والعمل والإنتاج ومن الأدوار التي تؤديها مناهج التربية الإسلامية في المؤسسة التربوية في تعزيز القيم الاجتماعية أن تعرف الطالب أصول كيفية التعامل اليومي في علاقته مع المجتمع مثل آداب إلقاء السلام وواجب الرد على السلام وصلة الرحم بتبادل الزيارات وآداب الجلوس في المجالس، كذلك تزرع فيه العادات الحسنة والأخلاق الحميدة مثل بر الوالدين واحترام الكبير وحسن اختيار الصديق والجليس، وتزرع في نفسه معاني العدالة والمساواة والتعاون بالعمل الجماعي والتواضع وكل ما هو متعلق بالأعمال الخيرية(٢).

كما تزوده بالعلوم والمعارف التي تزيد من ثقافته ومعرفته بالقيم الاجتماعية الأمر الذي يجعله منفتحاً على العلوم الأخرى بحيث تمكنه من مواجهة المشاكل ومعالجتها بالطرق العلمية وإكسابه المعرفة أيضاً بعلوم اللغة العربية وحب الانتماء للدين الإسلامي أولاً وللمجتمع القيمي ثانياً وتجعله ينبذ أي انتماءات مخالفة لأحكام الدين ومخالفة للقيم والأخلاق الإيجابية وتؤدي المناهج التربوية بصفتها التعليمية دوراً بارزاً في نشر وترسيخ الثقافة والإدراك الواعي وتنمية القدرات الفكرية في تبني هذه الأجيال للقيم الإيجابية السليمة المبنية على الأسس الأخلاقية

(١) إبراهيم رمضان الديب، أسُس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط١، د.م، ٢٠٠٦ ص٤٧ .

(٢) محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، ط٩، الجامعة الإسلامية العالمية، د.م ٢٠١٢، ص٣١٤ .

لإنتاج مجتمع مترابط تحكمه القيم الإسلامية ويتحقق كل ذلك عند بناء الفرد بناءاً صالحاً محترماً للآخرين ومنضبط بضوابط القانون والقيم المتبعة في المجتمع الذي يسكن فيه(١).

من خلال ذلك نرى أن المناهج التربوية لمادة التربية الإسلامية تحتوي على مجموعة من القيم التي من شأنها أن تقوم وتسوي سلوك الطالب وتوجه عواطفه وأفكاره ومعتقداته إلى تعاليم الشريعة الإسلامية بغية تحقيق غايات الإسلام في شتى مجالات الحياة للفرد والمجتمع وذلك من خلال صياغة أفكار الطالب بالشكل الذي يستوعب متغيرات الحياة ومتطلباتها وكيفية التأقلم معها والانتفاع منها وتوضيح العقائد التي يتوجب على الطالب أن يؤمن بها ويعمل بها وهي بذلك تحدد الضوابط والأنظمة التي تحدد العلاقة مع الله سبحانه وتعالى من جهة والعلاقة مع المجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى(٢) وعليه إذا ما تم تعزيز القيم الموجودة في الكتاب المدرسي الخاص بالتربية الإسلامية عبر توفيرها حياة مدرسية مفعمة بالنشاط والحيوية وفضاء مدرسي مؤهل ونموذج في القدوة الصالحة داخل الأسرة والمدرسة ومناهج تربوية قائمة على أسُس واضحة المعالم وكادر مدرسي يتميز بالكفاءة الدراسية وتأهيل في كيفية التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة وغيرها من الأمور الأساسية فأنه بالإمكان تخريج جيل ناشئ يتسم بالوسطية والاعتدال والتسامح والانفتاح على الآخر لا خوف عليه من تيارات التطرف والغلو أو الإلحاد والانحراف، وهذا لا يكون إلا عبر تعزيز مكانة القيم في التربية الإسلامية خاصة والتعليم بشكل عام.

الفصل الثالث : تحليل نماذج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية :

التربية الإسلامية بمناهجها ووسائلها وأساليبها أساس صلاح البشرية فهي تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل، وتستطيع تنمية عقول الطلبة والأفراد وصقل مواهبهم وأفكارهم وتستطيع تنمية المفاهيم لديهم وتدريب أجسامهم وتقويتها، كما تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد ودفع أفراده إلى التماسك والتحاب والتراحم والتكامل.

كما تزود التربية الإسلامية من خلال مناهجها الإنسان بعقيدة تساعده على فهم الكون وتزوده بمجموعة من القيم والمثل العليا التي تهذبه في سلوكه أثناء حياته فهي تحثه على

(١) حسين عدوم، أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب، ط١، جامعة العربي، الجزائر، ٢٠١٧ ص٦٩ .

(٢) أفراح سعد الجنيبي، أثر المناهج التربوية في تطوير وتعزيز الشخصية، ط١، دار العالمية، السعودية، ٢٠٢١، ص٢٥٥ .

الصدق وتدفعه إلى عمل الخير وتأمره بالعفو والمعروف وتشجعه على الصبر وتطلب منه أن يكون أميناً وفياً بالعهود وتكلفه السعي في الحياة والبحث عن الرزق الحلال والتواضع إلى غيره من الفضائل(١).

ومناهج التربية الإسلامية إذا ما أحسن استخدامها على أسس علمية متينة تؤدي دور أساسياً في بناء الإنسان وفي إعداده للمستقبل الإعداد الجيد وتعتمد في ذلك على القيم الأساسية في المجتمعات وخاصة منها القيم الإسلامية والاجتماعية ومعطياتها لما في ذلك من تأثير واضح على تكوين الشباب ومنهم الطلبة وإعدادهم إعداداً جيداً لحمل الأمانة التي كلف بها الإنسان.

ولهذا تقدم مناهج التربية الإسلامية بما فيها القرآن الكريم والحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة منظومة متكاملة من المعتقدات ونسق قيمي أخلاقي واجتماعي يحكم حياة الفرد والمجتمع والأمة، ومن هذا الأساس تشتق المناهج والأهداف العامة للتربية والتعليم ثم الخاصة بكل مرحلة تعليمية(٢).

لذلك سوف نقوم بعرض وتحليل بعض النماذج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بكل مرحلة من مراحل الدراسة الإعدادية.

أولاً: الصف الرابع :

قال تعالى **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَٰنًا إِمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ ٱلكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلَا تَنهَرهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَولا كَرِيما وَٱخفِض لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحمَةِ وَقُّل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا ﴾**(٣).

لقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة نهيه وتحريمه من الإشراك به وعبادة غيره، وأكد على توحيده سبحانه وتعالى، ولعظمة الأمر ذكر بعد توحيده وصية بر الوالدين لما في ذلك من مكانة عند الله تعالى، وجاءت هذه الآيات من سورة الإسراء بأحكام عدة من آداب الأخلاق ومحاسنها التي أمرنا بها الله تعالى لتهذيب سلوكياتنا مع من أحسنوا إلينا وفيها من آداب الاحترام دروس عظيمة، فقد أمرنا أن نحسن للوالدين وأن نبرهما لفضلهما علينا صغاراً وكباراً، فمن المعروف أن الكبير يكون التعامل معه فيه شيءٌ من الصعوبة لذا أمر الله تعالى أنه إذا بلغ

(١) حمزة عبد الكريم حماد، تدريس الفقه الإسلامي وأصوله في الجامعات، ط١، دار المريخ، الرياض، ٢٠٠٨ ص٦.
(٢) طه تيسير، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٩٢، ص٥٤.
(٣) سورة الإسراء: الآية ٢٣- ٢٤.

الكبر أحدهما أو كلاهما يجب التعامل معهما بلين وعدم الضجر والجزع منهما ولا نسمعهما إلا الكلام الطيب الكريم ونعاملهم بالقلب الرحب والوجه المرح.

كما أمرنا الله تعالى بالإذلال والإصغاء للأبوين في تعامل الأبناء معهم رحمة بهما وطاعة لهما وأن تكون طلباتهم أوامر وأن ينصاع الأبناء لتلك الأوامر، كما أوجب الأبناء وألزمهم بالدعاء للوالدين رد الجميل الذي طالما قدامه الآباء للأبناء في صغرهم من تعب ومشقة والبر بهم من بعد وفاتهم من خلال الدعاء لهم.

وقال تعالى **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدخُلُواْ بُيُوتًا غَيرَ بُيُوتِكُم حَتَّىٰ تَستَأنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهلِهَا ذَٰلِكُم خَيرٞ لَّكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّم تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدا فَلَا تَدخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤذَنَ لَكُم وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرجِعُواْ فَٱرجِعُواْ هُوَ أَزكَىٰ لَكُم وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ عَلِيم ﴾**(١).

إن الله تعالى يخاطب الذين آمنوا به وبكتابه العظيم ورسوله الكريم وصدق رسالاته السماوية خطاب فيه دروس في آداب دخول البيوت وآداب الاستئذان من أصحاب تلك البيوت وهده آداب نافعة في بقاء الود وحسن العشرة بين المسلمين، إذ يوحي الله عز وجل بأن لا تدخلوا البيوت حتى تستأذنوا من أصحابها ومن ثم حتى يؤذن لكم(٢).

والاستئذان يكون ثلاثا أي ثلاث مرات يطلب الأذن من أهل البيت فإن لم يؤذن فالأولى الانصراف، كما جاء في استئذان أبو موسى من عمر رضي الله عنهما ثلاث مرات فلم يؤذن له فانصرف، وعندما سأله عمر ما صرفك عن الدخول؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف"(٣).

إن الاستئذان والتسليم والانتظار حتى يؤذن خير من الدخول بغتة وفي هذا بيان احترام حرية الغير في التصرف إن شاء سمح بالدخول وإن لم يشاء لم يسمح فالرجوع والانصراف خير من الوقوف على الأبواب ففي بعض الأوقات يكون الإنسان في حالات لا يجب ان يطلع عليه أحد.

وقال تعالى **﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾**(٤).

---

(١) سورة النور: الآية ٢٧- ٢٨.

(٢) صالح عبد العزيز آل شيخ، تفسير الميسر، ط٢، مجمع الملك فهد، السعودية، ٢٠٠٩، ص٢٨٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، صحبح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، رقم ٦٢٤٥، ص٢٠٦٢.

(٤) سورة سبأ: الآية ١٣.

في الآية أشارة إلى أن الشكر لله يكون بالعمل، وإن بذل المجهود بين يدي المعبود هو شكر لله، ويقع الشكر على أهل البلاد فرداً وجماعات، والتضرع إلى الله وطلب العافية منه سبحانه، والعمل هو الشكر من حيث إن العمل للمنعم شكر له.

الصف الخامس : قال تعالى **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**(١).

في هذه الآية الكريمة جل معاني التعاون والتكاتف بين المسلمين على الخير والإصلاح والإيمان بالله تعالى وتقواه ومحبة الخير للآخرين والنهي عن التعاون على البغضاء والمعاصي والمنكر وكل ما هو مخالف لتعاليم الشريعة الإسلامية التي كرمنا الله بها، فالتناصر لما أمر الله به والنهي عن المناصرة على الباطل والمأثم والمحرمات من الأوامر الربانية المذكورة في الكتاب والسنة.

وقوله تعالى**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**(٢).

يعني بها لا تخونوا الله فتعطلوا فرائضه أو تتعدوا حدوده وتنتهكوا محارمه التي بينها لكم في كتابه، ولا تخونوا الرسول فترغبوا عن سنته إلى أهوائكم أو آراء آبائكم أو أوامر أمرائكم وزعمائكم زعماً منكم أنهم أعلم بمراد الله ورسوله منكم(٣)، ولا تخونوا أماناتكم فيما بين بعضكم وبعض من المعاملات المالية وغيرها من الشؤون الأدبية والاجتماعية فإفشاء السر خيانة محرمة وكذلك لا تخونوا أماناتكم فيما بينكم وبين أولي الأمر من شؤون سياسية أو حربية فتطلعوا عليها عدوكم وينتفع بها في الكيد لكم فالخيانة من صفات المنافقين كما يعلم المسلمون مفاسد الخيانة وتحريم الله لها وسوء عاقبتها في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى**﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** (٤).

إن العمل الصالح منوط بالذكر والأنثى على السواء، وليس محصوراً لجنس عن آخر أو فئة عن أخرى، في النص الكريم أن من عمل صالح فلنحيينه حياة طيبة بمعنى شرط وجواب الشرط، أي: شرط العمل الصالح جوابه الحياة الطيبة وفيها معانٍ عدة منها: ان الحياة الطيبة هي الرزق الحلال الطيب المبارك، وفيها أيضاً القناعة بما قسمه الله لك فيُسَرُ قلبك به، وفيها

(١) سورة المائدة: الآية ٢.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٧.

(٣) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير، ج٢، د:ت، ص٢٣٤.

(٤) سورة النحل: الآية ٩٧.

التوفيق إلى طاعات الله سبحانه والمسارعة إلى رضوانه، ويدخل في معنى الحياة الطيبة الغنى عن الخلق والافتقار إلى الحق جل وعلا، وفيها أيضاً أنه لا حياة طيبة إلا بدخول الجنة .

الصف السادس :قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

أي من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لكم من صنفكم وجنسكم نساءاً آدميات ولم يجعلهن من جنس آخر ولو أنه تعالى جعل الإناث من جنس آخر لما حصل هذا الائتلاف بينهم وذلك من تمام رحمته.

وقال تعالى **﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾**(٢).

في هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى لزوم حسن المعاملة مع الناس وبين البائع والمشتري وأن يعطي حق الميزان في الكيل دون غش ولا تدليس، وأن لا يخونوا الناس بأموالهم ويأخذوها على وجه البخس في إنقاص الكيل والميزان، كما يتبين من الآية الكريمة التهديد والوعيد الشديد وويل لمن يغش الناس في مكيالهم والأمر بأن لا يفسدوا في الأرض ظلماً وجوراً بعد أن أصلحتها قيم الشرائع التي أنزلها الله تعالى.

وقوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾**(٣).

أمر الله تعالى المؤمنين, بالاستعانة على أمورهم الدينية والدنيوية بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فالصبر هو حبس النفس وكفها عما تكره, أن الصبر محتاج إليه العبد, بل مضطر إليه في كل حالة من أحواله، فلهذا أمر الله تعالى به, وأخبر أنه مَعَ الصَّابِرِينَ أي مع من كان الصبر لهم خلقا, وصفة, وملكة بمعونته وتوفيقه, وتسديده، فهانت عليهم بذلك, المشاق والمكاره, وسهل عليهم كل عظيم, وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة, تقتضي محبته ومعونته, ونصره وقربه, وهذه منقبة عظيمة للصابرين.

(١) سورة الروم: الآية ٢١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٥٣.

نماذج من الأحاديث النبوية :

الصف الرابع :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا** "(١).

يبين الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام مكانة كافل اليتيم واهتمام الشريعة الإسلامية بحقوق اليتامى لضعفهم وقلة حيلتهم، فنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على تلك الحقوق، وجعل الله تعالى لمن قام على أمره بما شرعه الله أجراً عظيماً، واليتيم هو من مات أباه وهو صغير دون سن البلوغ فإذا بلغ زال عنه اليتم وأصبح ذا منفعة لنفسه وللمجتمع، وتفسير المقاربة بين النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم بالسبابة والوسطى أي أنه في يوم القيامة مصاحباً للنبي كمصاحبة الأصبعين في اليد الواحدة ونلتمس من هذا الحديث تشجيع على كفالة اليتيم والإحسان إليه.

وفي الحديث الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**الحَياءُ والإيمَانُ قُرَنَاءَ جَمِيعاً فإذا رُفِع أحَدُهُما رُفِع الآخر**"(٢).

جاء معنى القرن هنا الحبل، ومعنى ذلك أن الإيمان والحياء مرتبطان ببعضهما بحبل واحد فإذا ذهب الحياء ذهب الإيمان والعكس صحيح وهذا التمييز بأن الحياء ليس جزء من الإيمان وإنما هما متلازمان والإيمان الصحيح يبعث على الصفات الحسنة وكما لها والنفاق يدفع إلى الصفات السيئة التي لا ينبغي أن توجد عند المسلم.

فالحياء يمنع عن كثير من الفحش والفواحش ويشتمل على كثير من أعمال البر وهذا كله يدل على أن الإيمان قول وعمل، ويتميز الحياء عن الخجل بأن الحياء صفة كمال للنفس ويجعل الإنسان في رفعة عن الدنيا وأما الخجل فهو صفة نقص يمنع الإنسان عن إتمام واجباته.

وفي الحديث الثالث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **ألا أُنَبِئُكم بأكبَرِ الكبائر؟ ثلاثاً؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدينِ ، وكانَ مُتَكِئاً فَجَلسَ، فقالَ: ألا وقولَ الزورِ، وشهادةُ الزور فما زالَ يُكررُها حتى قُلنا لَيتهُ سَكت**"(٣).

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، ص٥٣٠٤.

(٢) الحجاج بن مسلم بن القشيري النيسابوري، الصحيح الجامع، مؤسسة البلاغ، بيروت، د:ت، ص١٦٠٣.

(٣) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٦ م، رقم الحديث ٣٠١٩، ج٥، ص١١٦.

الكبائر هي الذنوب الكبيرة التي تحتاج إلى التوبة، فمنها ما لا يغفر إلا بالتوبة كالشرك، ومنها ما يكون تحت المشيئة كالكبائر التي دون الشرك.

وقد عرفوا أن الذنوب فيها كبائر وفيها صغائر، وأن الكبائر منها كبير ومنها أكبر، فكأنه أراد أن يخبرهم بالأكبر من الكبائر، فلما قالوا :بلى، ابتدأ بإخبارهم فقال: الإشراك بالله ، ولا شك أن الشرك بالله هو أكبر الكبائر، وذلك لأنه يوجب الخلود في النار إن كان شركا أكبر، أو يسبب دخولها إن كان أصغر، والمراد بالشرك هنا أن تجعل العبادة بين الله وبين غيره، أن يجعل أحد العبادة أو بعضها مشتركة بين الخالق وبين بعض المخلوقين، فيشرك المخلوق في حق الخالق ويجعل المخلوق شريكا لله، فيدعو الله ويدعو غيره، ويخاف الله ويخاف غيره، ويحب الله ويحب غيره، وما أشبه ذلك.

والوالدان لهما حق كبير على أولادهما، فالإحسان إليهما يقرن بالتوحيد، وعقوقهما يقرن بالشرك، ومن شده تأثره صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنه لا يتأثر إلا من شيء له أهمية، فهو دليل على أن قول الزور وشهادة الزور من أكبر الكبائر، ولذا أشفق على أمته أن يقعوا في قول الزور أو في شهادة الزور.

والزور هو الكذب، والتزوير معروف وهو التدليس والكذب في أمر من الأمور، ويطلق الزور على كل من كذب على غيره، ولا شك أنه يعم الكذب على الله تعالى وعلى رسله، فإنه من أكبر الكبائر، وقد قرنه الله تعالى بالشرك(١)، وفيه ضياع لحقوق الناس ورمي الناس بالباطل والبهتان عليهم وظلمهم بكل أنواع الظلم المعروفة في عصرنا.

الصف الخامس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**إياكم والظن فإن الظنَ أكذبُ الحديثِ ولا تَحسَسوا ولاَ تجَسسوا ولا تَنَافَسوا ولا تَحَاسدوا ولا تَباغَضوا ولا تَدابروا وكونوا عباد الله إخواناً**"(٢).

التحسس طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة، كما نهى عن التباغض والابتعاد عن كل أسباب العداوة والكراهية لما فيها من التفرقة، لإن المجتمعات التي تبنى على حب الله والإيمان به والالتزام بحدوده والابتعاد عن نواهيه تنتشر فيها المحبة والسلام والمودة القائمة على القيم الإسلامية التي تجعل العلاقات بين أفراد المجتمع من أقوى الروابط، لذلك أوصى الرسول الكريم بهذه المبادئ ذات القيمة المعنوية التي من شأنها أن تزيد من المحبة والتعاون وحب الخير للغير.

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، شرح عمدة الأحكام، د.ط، د.ن، ج٧٣، ص١٧.
(٢) الحجاج بن مسلم، المصدر السابق، ص١٥٦٣.

أما الحديث الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُكُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُكُمْ لِجَارِهِ**"(١).

هذا الحديث يبين الترغيب في إحسان المعاملة مع الأصحاب والجيران وبيان أن خير الناس لأصحابه وجيرانه من أفضل الناس عند الله سبحانه وتعالى، فالصاحب يكون نافعاً مصلحاً لصاحبه ويأخذ بيده إلى طريق النجاة والهداية ويكون عوناً له في شدته وسنداً له في انكساره وكذلك الجار مع جاره يكون ذا نفع لجاره في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء والإحسان إليه وكف الأذى ورفع ما به من كرب وإهدائه من الطعام وكافة صور الإحسان والتعاون من الجار لجاره وهناك الكثير من الآداب والقيم الإسلامية والاجتماعية من الصحبة والجيرة الحسنة التي أوصانا بها رسولنا الكريم في مواطن كثيرة.

والحديث الثالث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**من احتَكَرَ طَعاماً أربعينَ يوماً فقد بَرئ من اللهِ وَبَرئَ اللهُ منهُ**"(٢)، ففي الحديث الشريف وعيد شديد لمن يحتكر البضائع على الناس بهدف المغالاة في الأسعار، ليرتفع السعر أضعافاً مضاعفة، ولا يهمه سوى مصلحته الشخصية والمنفعة الذاتية، في حين أنه مخالف لما شرعه الله له في البيوع، لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

والذي يحتكر السلع يشق على الناس في الأسعار مما يؤدي إلى ارتفاع الغلاء في الأسواق وبالتالي لا يستطيع الناس تحصيل لقمة عيشهم، الأمر الذي يترتب عليه مخاطر كبيرة ومنزلقات في المجتمع تؤدي به إلى الهاوية، فتحصل الجرائم وتتفكك المجتمعات بهكذا تصرفات أنانية هدفها حب الذات والمنفعة الشخصية.

الصف السادس

في الحديث الأول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **إن المؤمنَ ليُدركُ بخلقِهِ درجةَ الصائمَ القائمَ** "(٣).

مفاد الحديث هنا بيان رفعة مكانة حسن الخلق والتحلي بالأخلاق الحميدة عندما قارنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع درجة الصائم نهاراً أو القائم ليلاً، وذلك لأن الذي يُحسن خُلُقَهُ مع الناس مع اختلاف طبائعهم يجاهد نفوساً كثيرة وذلك لكف الأذى عنهم وبذل العطاء لهم

(١) الحجاج بن مسلم النيسابوري، المصدر نفسه، ص١٢٧٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠، رقم الحديث ٢١٦٥، ج٢، ص١٤.

(٣) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، صحيح ابن حبان، ط١، دار ابن حزم – بيروت، رقم الحديث ٧٣١، ٢٠١٢ ، ج١، ص٤٩٢.

وطلاقة الوجه مع الصبر على الأذى وخفة الروح وسلاسة التعامل وغيرها من محاسن الأخلاق يكون بمنزلة وثواب الصائم بالنهار والمتهجد بالليل لما في ذلك من التعب والمشقة وهذا الحديث فيه الحض على العمل بمكارم الأخلاق وأحسنها.

أما الحديث الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**كُن وَرِعاً تَكُن أعبدَ الناس وكُن قَنعاً تَكُن أشكَرَ الناس**"(١).

يوصينا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بالورع والزهد في الدنيا والتطلع إلى نعيم الجنة والآخرة وهذه بعض من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه وهي وصايا جامعة نافعة قليلة العبارات كثيرة الفوائد والمعاني، والورع اجتناب الشبهات والابتعاد عن المحرمات وفعل الفرائض والرضاء بما قسم الله تعالى وبذلك يكن المسلم من أغنى الناس لأن من رضي بما قُسم له ولم يطمع بما في أيدي الناس استغنى عنهم.

والحديث الثالث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**أبغضَ الحلالِ عَلى اللهِ الطلاق**"(٢).

لقد جاء الإسلام لبناء المجتمعات بناءً سليماً قائماً على أسس تربوية حكيمة مستندة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا تبنى المجتمعات إلا ببناء الأسر التي تبنى ببناء الإنسان بناء سليماً عقائدياً، ومفاد الحديث أن الطلاق ينبغي تركه إلا من حاجة، هو حلال ليس بحرام، ولكنه أبغض الحلال، لما فيه من التفرقة بين الرجل وأهله.

والمقصود بالطلاق حلال عند الحاجة إليه، ولكنه أبغض الحلال إلى الله، والمعنى في هذا الترغيب في عدم الطلاق، والحث على البقاء مع الزوجة إذا أمكن ذلك، لما في البقاء مع الزوجة من الخير والعفة؛ ولأنه سبب للأولاد، وعفته وعفتها، وغض البصر إلى غير هذا من مصالح.

---

(١) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، رقم الحديث ٤٢١٧، ج٢، ص١٤١٠.

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م، رقم الحديث ١٤٨٩٤، ج٧، ص٥٢٧.

نتائج البحث :

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

١. أن القرآن الكريم والسنة النبوية حافلان بالقيم التي من شأنها بناء حضارة راقية تكون مثالاً يحتذى به لدى الأمم في الوقت المعاصر.

٢. وجود ضعف في تواجد القيم الاجتماعية الإنسانية في حين كانت القيم الروحية الأخلاقية أكثر وضوحاً في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية .

٣. أصبح اهتمام المعلمين والمدرسين منصب على تلقين العلوم والمعارف وعلى الخلاص من المقررات الدراسية في أقرب وقت مما أدى الى ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية في غرس القيم لدى الطلبة.

٤. ورود سلوكيات لا تتفق وقيمنا الإسلامية والاجتماعية المختلفة باسم الاطلاع على واقع العالم المتقدم، وباسم اللحاق بركب الحضارة وهكذا تصبح بمرور الوقت سلوكيات مألوفة ومعتادة .

الخاتمة

تحتل مناهج التربية الإسلامية مكانة مهمة في العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من أبعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تهدف إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة فالرسالة التي يهدف إليها الإسلام هي إحداث تغيير وتعديل في سلوك الأفراد بحيث يكون هذا السلوك منسجماً مع الإيمان ومصدقاً له في الواقع وعليه فإن مناهج التربية الإسلامية ليست مادة تدريس لتنمية المعلومات فقط، وإنما جاءت بأساليب لتخاطب العقل وتثير العاطفة بما يحقق النمو المتكامل العقلي والانفعالي وغرس الاتجاهات الإيجابية في سلوك الطلبة.

ولهذا أصبحت التربية الإسلامية بمناهجها ضرورة ملحة في كل عصر لأنها منبثقة من الإسلام والقرآن الكريم هو كتاب الإسلام العظيم ودستوره الأول ثم يأتي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شارحاً وموضحاً لأحكام القرآن الكريم الذي هو روح مناهج التربية الإسلامية وقيمها التي يتم نقلها للطلبة من خلال العملية التعليمية.

التوصيات :

انطلاقاً مما خلصت إليه الدراسة من نتائج، أمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات نلخصها فيما يلي:

١. ضرورة التوازن في طرح القيم من خلال التخطيط المسبق لدى المختصين في لجنة المناهج لتحديد كيفية توزيع القيم المقترح تضمينها في مناهج التربية الإسلامية مع مراعاة التتابع والشمول والترتيب المنطقي بين القيم بحيث تتوافر في الكتب بشكل مناسب ومتدرج حسب الصفوف.
٢. التركيز على متطلبات مرحلة النمو التي يمر بها طلبة المرحلة الإعدادية، ووضع الاستراتيجيات اللازمة لتنمية القيم في هذه المرحلة وفقاً لتطور ونمو الطالب.
٣. عقد مؤتمرات وورش عمل لموضوع القيم وذلك لزيادة الأبحاث والنتائج المنبثقة عنها والتي تساعد في وضع القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم.
٤. تفعيل دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية في غرس القيم الفاضلة لدى الأبناء.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢. بن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله شرح عمدة الأحكام، د.ط، د.ن.

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت.

٤. البدوي، محمد، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ط١، دار المعارف، تونس، ١٩٨٨.

٥. البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، ط١، دار ابن حزم – بيروت، رقم الحديث ٧٣١، ٢٠١٢ م .

٦. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي السنن الكبرى، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.

٧. تيسير، طه، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٩٢.

٨. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٦ م

٩. الجمل، علي أحمد، القيم ومناهج التدريس الإسلامي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥.

١٠. الجنيبي، أفراح سعد، أثر المناهج التربوية في تطوير وتعزيز الشخصية، ط١، دار العالمية، السعودية، ٢٠٢١.

١١. الحمادي، يوسف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ للنشر، الرياض،١٩٨٧.

١٢. الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، ط١، دار علام، المدينة المنورة، ٢٠٠٠.

١٣. الحق، محمد أمين، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، ط٩، الجامعة الإسلامية العالمية، د.م، ٢٠١٢.

١٤. حماد، حمزة عبد الكريم، تدريس الفقه الإسلامي وأصوله في الجامعات، ط١، دار المريخ، الرياض، ٢٠٠٨.

١٥. الحيلة، توفيق أحمد، المناهج التربوية الحديثة، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠.

١٦. خاطر، أحمد مصطفى، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ط١، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٩٧.

١٧. الخوالدة، محمد محمد، مقدمة في التربية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٣.

١٨. الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير ابن كثير،ج٢، د:ت.

١٩. الديب، إبراهيم رمضان، أسُس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط١، د.م، ٢٠٠٦.

٢٠. سعيد، إيهاب عبد المعطي، القيم المتضمنة في المنهاج، ط١، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١٠.

٢١. السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، د.ط، د.ن.

٢٢. الشحومي، محمد علي حمود، دور مناهج التربية في تعزيز الانتماء الوطني، ط١، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٢٠.

٢٣. الشربيني، فوزي عبد السلام، المناهج مفهومها وأسس بنائها وعناصرها وتنظيماتها، ط١، مركز الكتاب، د.ت.

٢٤. الشيخ، صالح عبد العزيز تفسير الميسر، ط٢، مجمع الملك فهد، السعودية، ٢٠٠٩.

٢٥. الاصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢.

٢٦. عبد الرزاق، هند، التعليم الأساسي، ط١، الجامعة المستنصرية، بغداد، د:ت.

٢٧. عدوم، حسين، أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب، ط١، جامعة العربي، الجزائر.

٢٨. علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢٩. العمايرة، محمد حسن، أصول التربية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠.

٣٠. العنابي، حنان عبد الحميد، المفاهيم الاجتماعية الدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥.

٣١. فرهود، بدرية سليمان، التحفيز وأثره في عملية التعلم والتعليم، ط١، دار الكتاب، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨.

٣٢. القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٣٣. قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ط١، ج١، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣.

٣٤. الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، ط١، مؤسسة الريان، ١٩٩٨.

٣٥. مصطفى، صلاح عبد الحميد، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، ط١، دار المريخ، السعودية.

٣٦. موسى، فؤاد، المناهج أسسُها عناصرها تنظيماتها، ط١، جامعة المنصورة، د.ت، مصر.

٣٧. النحالوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ج١، ط١٥، دار الفكر، مصر، ٢٠٠٧.

٣٨. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨ م.

٣٩. النيسابوري، الحجاج بن مسلم بن القشيري، الصحيح الجامع، مؤسسة البلاغ، بيروت، د:ت.

٤٠. النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م.

٤١. همدي، إسماعيل محمد، أهمية اكتساب وتنمية القيم، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٤.